وارادة المسبب والادلة جمع دليل ضد عزيز وقلة العدد و
سبب لذكر اي قابلون بالنسبة الى من لقيتم من المشركين
من جهة العدد كانوا ثلاثمائة الا قليلا وعاريين من السلاح الا
لم ياخذوا اهبة القتال كما يتبين وانما خرجوا لتلقي العير
بخلاف المشركين لتعلموا ان النصر انما هو من عند الله لا بالعدد
كما قال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم لا بكثرة العدد ونحو
العدد والعدد جمعها جمع عدة كغرفة وغرف انتهى كلام
ابن كثير فقد كانت هذه الغزوة اعظم غزوات الاسلام
اي افضلها واشرفها قال في الاستيعاب وليس في غزواته
ما يعدل بها في الفضل ويقرب منها غزوة الحديبية حيث
كانت بيعة الرضوان انتهى فليس المراد العظم من حيث كثرة
الجند والعدد لان في غيرها ما هو اقوى منها في ذلك
ويدل لهذا قوله اذ منها كان ظهوره اي كمال انتشار الاسلام
وكثرة الداخلين فيه وبعد وقوعها اشرق على الافاق
جمع افق بضمتين وبسكون الفاء ايضا كما رايتها في وشاح ابن دريد
الافق وفي القاموس الافق بضمة وبضمتين الناحية انتهى
اي من الارض والسما نوره عدله واصلاحه بعد الشدة التي
كانت فيها من المشركين سماه نورا لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق
ومن حين اي وقت وقوعها اذل الله الكفار بقتل صناديدهم
واسرهم واعز الله من حضرها من المسلمين والملائكة
فهو عنده من الابرار الاتقيا المقربين فقد قال صلى
الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم وقال في
حارثة ابن سراقة الانصاري وقد اصيب يومئذ وانه في
جنة الفردوس وجاء جبريل فقال ما تعدون اهل بدر
فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك
من شهد بدرا من الملائكة رواها كلها البخاري وهي بشارة عظيمة
وقد قال العلما الترجي في كلام الله ورسوله للوقوع على ان
احمد وابا داود وغيرهما رووه بلفظ ان الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال صلى الله
عليه وسلم لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية رواه مسلم
وكانت وقعتها صبح يوم السبت كما جزم به مغلطاي وعند ابن
سعد يوم الاثنين وقال ابنها لسبع عشرة ليلة خلت من
رمضان زاد مغلطاي على راس تسعة عشر شهرا لان
ابتداء سنة القدوم عشرة اشهر تقريبا والماضي من السنة الثانية
ثمانية اشهر كاملة وما مضى من رمضان في مقابلة الماضي من

من

من ربيع الاول ويقال لثمان خلون منه قاله اي هذا القول
الثاني عبد الملك ابن هشام تغيير القول شيخ شيخه
ابن اسحاق خرج لليال مضت من رمضان ابا لبابة
بشيرا وقيل رفاعة بن عبد المنذر الاوسي رده من الروحا
واليا على المدينة كذا قاله ابن اسحاق قال الحاكم لم يتابع على
ذلك انما كان ابو لبابة زميل النبي صلى الله عليه وسلم
ورده مغلطاي بما بينته في شرح المستدرك قال وتبعه
ذكره ابن سعد وابن عقبة وابن حبان التي كونه زميل
المصطفى حصل قبل رده اياه من الروحا وجاز به على لباشير
من المدينة وعند ابن هشام من زيادته انه استعمل على الصلاة
ابن ام مكتوم وفي الهداية انه استخلفه على المدينة فقط
ورجعت معه الانصار ولم يكن قبل ذلك خرجت معه اي
وما ظنوا انه يقع قتال لان خروجهم انما كان لتلقي العير
وكان عدة البدريين ثلثمائة وثلاثة عشر كما رواه احمد والبزار
والطبراني عن ابن عباس وهو المشهور عند ابن اسحاق وجماعة
من اهل المغازي وللطبراني والبيهقي عن ابي ايوب قال خرج
صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوجدهم
ثلثمائة واربعة عشر رجلا ثم قال لهم تعادوا فتعادوا ثم
فاقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة ثلثمائة بة
وخمسة عشر وللبيهقي ايضا بسند حسن عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال خرج صلى الله عليه وسلم يوم
بدر ومعه ثلثمائة وخمسة عشر ولا تنافي لاحتمال ان الاولى
لم يعد المصطفى ولا الرجل الاتي اخرا ومن حديث عمر عند
مسلم ثلثمائة وتسعة عشر قال الحافظ فيحمل على انه ضم اليهم
من استصغر ولم يؤذن له في القتال كابن عمر والبرا وانس
وجابر وللبزار من حديث ابي موسى ثلثمائة وسبعة عشر
وحكى السهيلي انه حضر مع المسلمين سبعون نفسا من الجن
كانوا اسلموا واذا تحرر هذا فليعلم ان الجميع لم يشهد القتال
وانما عدة من خرج معه واستمر حتى شهد القتال ثلثمائة
وخمسة قاله ابن سعد ولابن جرير عن ابن عباس ستة قال
الحافظ فكان ابن سعد لم يعد النبي صلى الله عليه وسلم
فيهم قال ابن سعد المهاجرون منهم اربعة وستون وسايرهم
من الانصار وهو يفسر قول البراء عند البخاري كان المهاجرون
يوم بدر نيفا على ستين والانصار نيفا واربعين ومائتين
وفي البخاري عن الزبير قال ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة
سهم وجمع الحافظ بان حديث البراء فيمن شهد حقيقة وحديث

Copyright King Saud University